أَلتَّطَوُّرُالدَّلالِيُّ في ألفاظِ المَرَضِ الوَارِدَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

م.م. سوسن فاضل عبود
المديرية العامة للتربية- بغداد
جمهورية العراق

فحوى البحث

إن الباحث في رحاب القرآن الكريم ليقف حائراً فيما يكتب، ويحلل؛ لانه يدرس في أعظم كتاب انزله الله الى الناس، ولأنه المعجزة الكبرى الخالدة.

يحلل الباحث قسماً من الفاظ المرض الواردة في القرآن الكريم، فتبين أنها قد اكتسبت دلالة المرض من تحول عن اصل معناها؛ إذ طرأ عليها التحوّل من جذر معناها إلى معناها الجديد، وقد تحصلت استنتاجات البحث بدلالة السياق الذي ضم تلك الالفاظ، فأبان التغير الطارئ عليها. وإن الايحاء بهذه المعاني قد يكون حاصلا للإنسان في الدنيا، أو في الآخرة.

ومن تلك الجذور ما دل اللون فيها على المرض نحو: "البياض"، و "الزرقة". ومنها كانت امراضاً جسدية، مثل: "الحصر"، و"العشو"، و "النزف". ومنها ما كانت موحية بمرض نفسي، مثل "الصدع".

مقدمة:

يتوافق العلماء الذين يَلِجُون البحث القرآني على أنهم -في بحثهم القرآني - مهما حلّلُوا، وتدبّرُوا، وتمعّنوا، ودقّقُوا في بحوثِهم هذه، وفي أي جانب من جوانب علوم القرآن وتفسيره لا يمكنهم القطع برأي معيّن، أو محدّد بعينه فيما ذهبوا إليه، أو استنتجوه من حصيلة بحوثهم القرآنية، ودراساتهم. غير أنّ هذا لا يمنع من ولوج أبواب البحث القرآني، ومحاولة المزيد من القول زيادةً في خدمة كتاب الله المعجز الخالد، ولِنَيل شرف هذه الخدمة الجليلة، ومحاولة المزيد من التدبّر -كما أمرنا سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[سورة محمد: ٢٤].-لتقديم إضاءات بيانية -بحسب طاقتنا البشرية -في البحث والتحليل لآيِ كتاب الله المجيد.

إن بحثي الموسوم بـ: التطور الدلالي في ألفاظ المرض الواردة في القرآن الكريم، يدرس ما طرأ من تطوّر في دلالة ألفاظ المرض هذه؛ كون هذه الألفاظ قد تحوّلت عن أصل معناها إلى معانيَ جديدة، وإن كانت مُنتَزَعة من المعاني التي استعملتها فيها اللغة، وثمة وشيجة ظاهرة بين دلالة جذر الكلمة، وبين المعنى الذي جاء به التعبير القرآني، واستعمله فيه، ولا يمكن القول بانسلاخ هذه الألفاظ -تمامًا -من أصل معناها.

وقد اقتضى منهج البحث الأكاديمي تقسيم البحث على أربعة مباحث - بعد هذه المقدمة -؛ إذ تناول المبحث الأول: معنى «التطور» اللغوي، ودلالته الاصطلاحية.

وأما المبحث الثاني فتناول ألفاظ المرض بدلالة اللون. وأما المبحث الثالث فدرس ألفاظ المرض الحسيّة (الجسدية). وجاء المبحث الرابع في اللفظ الدال على المرض المعنوي، وبعده الخاتمة (نتائج البحث)، فمراجع البحث ومصادره.

أسأل الله النُّجْحَ والصواب والتوفيق فيما ذهبت إليه، فعليه توكلت، ومنه أستمد العون والسداد، إنّه نعم المولى، ونعم المستعان.

المبحث الأول:
دلالة التطوّر في ألفاظ المرض الواردة في القرآن الكريم:

يمكن رصد ظاهرة التطور الدلالي في الألفاظ القرآنية عامة، والألفاظ الدالة على المرض الواردة في القرآن الكريم بخاصّة بتتبع معانيها من خلال جذروها اللغوية، ومن خلال السياق القرآني الذي يضم كل كلمة تدل على المرض باستعمالها اللغوي، وكذلك نتبيّن لها معانيًا جديدة بقرائن لغوية، نحو مناسبة نزول الآيات التي ضمّتها، وحتى دلالات الآيات التي قبلها، والتي بعدها، وهذا -أيضًا- جانب من السياق بشيء من التوسّع.

أوّلاً: التطور لغة[1] -تطوّر: مزيد بحرفين «التاء» و«التضعيف» من مزيد الثلاثي: طار -يَطُور -طَوْرًا، وطَوَارًا، وطوَرانًا، بمعنى: حامَ حول الشيء، أو تحول من حال إلى أخرى مغايرة مع وجود وشيجة بين الحالين، قال النابغة الذبياني:

فإن أفاقَ، لقد طالتْ عمايتهُ
والمرءُ يُخْلِقُ طورًا بعد أطوارِ

وقال أيضًا:

تناذرَها الرّاقُون مِنْ سوء سُمّها
تُطلّقُهُ طَورا، وطَوراً تُراجِعُ[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[سورة نوح: ١٤].

قال الخليل (ت١٧٥هـ): (الطَّوْر: التارةُ، يقال: طَوْرًا بعد طَوْر، أي: تارةً بعد تارة، والناس أطوار، أي: أصناف، على حالاتٍ شتَّى، قال: والمرءُ يُخْلَق طَوْرًا بعد أطوار وطار فلان يَطُور طَوْرًا، أي: كأنّه يَحُوم حوله، ويدنو منه)[3].

وزاد أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، فقال: (الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الامتداد في شيء مِن مكانٍ أو زمان)[4].

الذي نخلص إليه أنّ دلالة مادة «طور» اللغوية تعني التغيير، والتحوّل، والانتقال من حال إلى أُخرى مختلفة عما

(١) ينظر: التطور اللغوي -دكتور رمضان عبد التواب/ ٢٠. والعربية تاريخ وتطور -الدكتور إبراهيم السامرائي/ ١٥٢.

(٢) لسان العرب٥/ ٦٥٨، مادة «طور».
(٣) العين٧/ ٤٤٦، مادة «طور». وينظر: جمهرة اللغة٢/ ٧٨. وتهذيب اللغة١٤/ ١٠-١١.
(٤) مقاييس اللغة٣/ ٤٣٠.

قبلها في الإنسان، وفي غيره مما حوله في الحياة.

أما المصدر المزيد بحرفَي «التاء» والتضعيف: تطوّر: فيدلّ على التغيير التدريجي، والتحوّل البطيء في الأشياء، وهنا يُراد به التحوّل في معنى اللفظ، أي ثمة زيادة في المعنى، وبحسب مقولة العلماء: زيادة في المبنى زيادة في المعنى.

ثانيًا: التطوّر اصطلاحًا[٥]: نقصد بذلك التغيير في معنى اللفظ، ولا سيما عند استعمال صيغ من المادة مختلفة، وهو أمرٌ طبيعي في اللغات كافة، ومنها لغتنا العربية الكريمة، ولأسباب كثيرة. وهي سمة تدلّ على حيوية اللغة.

جاء في المعجم الوسيط: (تَطَوَّر: تحوّل من طورٍ إلى آخر -لفظ أقرّه مجمع اللغة العربية في القاهرة -. والتطوّر: التغيّر التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحيّة، وسلوكها)[٦]. ولما كانت اللغة -ومنها اللغة العربية -كائنًا حيًّا فقد لحقها التطوّر في بنية ألفاظها، وتجدد معانيها، وزيادتها.

والذي يخص البحث -هنا -التحوّل في دلالات ألفاظ المرض الواردة في القرآن الكريم، فقد تبيّن حصول التغيير الذي يُفهَم مِن اللفظ سواء من ناحية الصورة، أو الدلالة، فيتوَلّد معنًى جديدٌ يلحق بالمعنى الأصل للكلمة نفسها، ولكنه لا ينسلخ تمامًا عن أصل المعنى للمادة، بل يزيد معنًى إلى معناه، أو معانيه.

والذي يتنخل من دلالة صيغة «تطوّر» الاصطلاحي أنّه جاء موافقًا لما أفادته المادة من المعاني في الاستعمال اللغوي، وكأنّ الاصطلاح جاء مواضعًا المعنى اللغوي.

أما في الاستعمال القرآني فثمة معانٍ استجدّت للألفاظ الدالة على المرض، وزيدَت تلك الدلالات على ما أفاده جذر تلك الألفاظ من معانٍ، وتأتّى هذا القول ممّا يتبيّنه الباحث في الدلالة القرآنية عامة، وفي الألفاظ الدالة على المرض بخاصة.

المبحث الثاني:

ألفاظ المرض بدلالة اللون:

القرآن الكريم مليءٌ بالعلامات

(٥) التطور اللغوي -دكتور رمضان عبد التواب/ ٢٠ -٢١.

(٦) المعجم الوسيط ٢/ ٥٦٩ -٥٧٠، مادة «طور».

السيميائية اللونية كدلالة اللون الأبيض على السعادة واللون الأسود على الشقاوة، وغيرهما. وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ دالة على المرض بدلالة اللون، وذلك:

١. بيض: من اللون الأبيض، فاللون الذي هو ضد السواد، ويكون في الإنسان والحيوان والنبات، والجماد، وفي الماديات والمعنويات، وفي الدنيا والآخرة، ويدل على النقاء والصفاء وحسن النية ثم اشتُقّ منه، وشبّه منه[٧].

وقد استعمل القرآن الكريم صيغًا مختلفة من مادة «بَيْض» للدلالة على المرض، وعلى غيره. والذي نريده هنا الدلالة بهذا اللون على المرض -الجسدي، الدنيوي، والأخروي -. وقد يرتبط بالمعجزة كما يأتي بعون الله.

وقد جاءت دلالة اللون الأبيض على المرض في الدنيا، باختيار صيغة الفعل الماضي المزيد بالهمزة والتضعيف «ابيَضّ»، قال تعالى في صفة حزن يعقوب عليه السلام بابيضاض عينيه: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [سورة يوسف: ٨٤].

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): (إذا كثُر الاستعبار محَقَت العبرَةُ سواد العين، وقلبته إلى بياض كدر)[٨].

نلحظ دلالة اللون على مرض عين يعقوب عليه السلام، ويُعدّ هذا تَغيُّرًا في الدلالة، وتطوّرًا.

وكذا جاء ذلك في صفة يد موسى عليه السلام باستعمال صيغة الصفة المُشبّه «بيضاء»، وهو فعل أُريد ليكون معجزةً لنبي الله موسى عليه السلام، وذلك في (٥) خمسة مواضع[٩]، منها[١٠] قوله سبحانه: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾[سورة الأعراف: ١٠٨].

قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): (أخرج

(٧) ينظر: العين، مادة «بيض». ومقاييس اللغة١/ ٣٢٦.

(٨) الكشاف٢/ ٥٥٣.

(٩) المعجم المفهرس/ ١٩٤، مادة «بيض».

(١٠) وبقية المواضع في سورة طه: ٢٢. وفي سورة الشعراء: ٣٣. وفي سورة النمل: ١٢. وفي سورة القصص: ٣٢.

يـدَه (فـإذا هـي بيضاء) مِـن غـير سـوء، ولكنها كانت آية؛ لأنّه كان آدَمَ)[11]. وقال الطبري (ت٣١٠هـ): (كان موسى عليه السلام فيما ذُكر لنا آدَمَ، فجعل الله تحوّل يده بيضاء من غير برص، له آية على صدق قوله: ﴿إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سـورة الـزخـرف: ٤٦])[12].

وجـاءت دلالـة الابـيـضـاض صفة لوجوه الفائزين برضا الله، وليس للدلالة على المرض، بل للدلالة على الاستبشار بالمكافأة التي ما بعدها مُكافأة يوم الجزاء، والفرح بالفوز برضا الله، ونيل نعيمه، بخلاف اسـوداد وجـوه الكافرين، في الفعل المضارع المزيد بالتضعيف «تبيَضّ»، وبالفعل الماضي المزيد بالهمزة والتضعيف «ابيَضَّت»، وذلـك كائن في الآخـرة، – فالاستعمال أُخرَوِي –قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٦ –١٠٧].

الذي يتنخّل من أقوال العلماء، وما يُفصح عنه السياق أنّ لون البياض قد دلّ على المرض، في موضعَين –كما مرّ –الأول: في صيغة «ابيَضَّ» في صفة حال عينيّ نبي الله يعقوب عليه السلام. والثاني: في صيغة «بيضاء» معجزةً في صفة يد نبي الله موسى عليه السلام.

وذكر اللون الأبيض في وصف عين يعقوب عليه السلام، وفي حكايـــة موسى عليه السلام في جعل يده بيضاء –كمعجزة –بقضاء الله، وحكمته؛ ليكون دلالة واضحة ومعجزةً قاطعة على صحة رسالته، وبيانًا لما أعطاه الله له من القدرة لإثبات نبوته، وإفحام المنكرين؛ إذ كان موسى عليه السلام أسمرَ شديد السمرة، وما كان البياض ليده ناتجًا عن ضرر، ولا عن سوء من «برص»، أو غيره، بل تلك حال إعجازيّة؛ إذ لمّا أعادها إلى جيبه عادت للونها النقي.

٢. زرق: الزُّرْقة: مِن الألوان، بين البياض والسواد. وقد توصف السماء بالزرقة لصفائها (ويُقال للمياه الصافية زُرقًا، قال زهير:

(١١) مجاز القرآن١/ ٢٢٥.

(١٢) جامع البيان٦/ ١٦ –١٧. وينظر: التبيان في تفسير القـرآن٤/ ٤٩٢. واللباب في علوم الكتاب٣/ ٣٦٦.

فلما وردن الماءَ زُرقًا جِمامُهُ)[١٣].

وقال الجوهري (ت٣٩٨هـ): (رجل أزرَق العينِ، والمرأة زرقاءُ بيّنة الزَّرَق، والاسم الزُّرْقَة. وقد زَرِقَت عينُه – بالكسر–، قال الشاعر:

لقد زَرِقَت عيناك يا ابن مُكَعْبَرٍ

كما كلُّ ضَبْيٍ مِن اللؤم أزرَقُ)[١٤].

جاء لون «الزُّرقة» دالاً على المرض؛ مُتحوِّلاً من دلالته على اللون إلى الدلالة على المرض[١٥]، في قوله سبحانه: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [سورة طه: ١٠٢]. قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): (قيل في الزرق قولان: أحدهما: أنّ الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب؛ لأنّ الروم أعداءهم، وهم زرق العيون؛ ولذلك قالوا في صفة العدو: أسود الكبد، أصهب السبال، أزرق العين. والثاني: أنّ المُراد العَمَى؛ لأنّ حدقة مَن يذهب نور بصره تَزْراقّ)[١٦].

ونلحظ أنّ لفظ «زرقًا» كأنّه جاء عامًّا شاملاً حال الكافرين المُعاقَبين، ولم يُعيّن أن هذا المرض في عيونهم، ولم يحصره عليها؛ لأنّه قصد قوة التخويف، وتهويل العقاب –والله وحده أعلم –.

الذي نخلص إليه أنّ ثمّة تطوّرًا ظاهرًا في دلالة لون «زرق»، فقد جاء معنًى جديدٌ فُهِم مِن السياق الذي ضمّ الصيغة، ألا هو الدلالة على العمى، أو ما يمكن أن يُصيبَ العينَ من سوء في الرؤية الصحيحة، فيكون ذلك عقابًا آخر للكافرين، مُصاحبًا حشرهم في النار.

المبحث الثالث:

الألفاظ الدالة على المرض الجسدي:

تتنوّع الأمراض التي تصيب الإنسان، فمنها الأمراض الجسدية، ومنها النفسية، وسنقف عند الأمراض النفسية في المبحث التالي بإذن الله. وثمة أمراض أُخرى، ولكنها لا تدخل ضمن بحثنا هذا.

وقد تبيّنا قسمًا من الألفاظ أنّها دلّت

(١٣) تهذيب اللغة ٨/ ٤٢٨، مادة «زرق».

(١٤) الصحاح٣/ ٩٠٦، مادة «زرق».

(١٥) ينظر: العين، مادة «بيض». ومقاييس اللغة١/ ٣٢٦.

(١٦) الكشاف ٢/ ٧١٧. وينظر: التفسير الكبير٢٢/ ١١٢.

على المرض الجسدي بما طرأ على جذرها من تطوّر في الاستعمال؛ فتُوُسّع في معناها، وتحوّلت من معناها الأصل إلى المعنى الجديد، مع لحاظ وشيجة تربط الدلالة الجديدة بالدلالة الأصل، من ذلك:

١. خبل: فساد في أعضاء الجسم، حتى لا يدري المُبتلى بذلك كيف يمشي؟. فهو مُتَخَبَّلٌ، خَبِلٌ، ومُختبَل.

قال الخليل (١٧٥هـ): (الخبل: جنون أو شبهه في القلب، ورجل مخبول به خَبَل، وهو مُخَبَّل، أي: لا فؤاد له، وقد خَبَله الدّهر والحُزن والشيطانُ، والحب، والداء خَبلاً. وقد خَبِل -خَبالاً ورجل أخبل. ودهرٌ خَبِل: مُلْتَوٍ على أهله، لا يرون فيه سرورًا. والخَبْل: فساد في القوائم حتى لا يدري كيف يمشي؟. فهو مُتَخَبِّلٌ خَبِل)[١٧].

وزاد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، فقال: (وفي الحديث: (مَن أكل الربا أطعمه الله مِن طينة الخَبال[١٨] يوم القيامة). وقيل: الخبل: هو مطلق الفساد في الأشياء وذهابها.

ومنه قطع اليد في قول أوس بن حجر:

أبَني لُبَينَى لستُم بيدٍ
إلا يدًا مَخْبولةَ العضُدِ

ومنه ما جاء في الحديث الشريف: (بين يدَي الساعة خَبْلٌ)، يعني فسادَ الفتنة، والهَرْج والقَتْل)[١٩].

وقد طرأ تطوّر في دلالة مادة «خبل»؛ إذ انتقل استعمالها من معناها الأصلي «الفساد» إلى معنى: وقوع الاضطراب والشرّ في صفوف المسلمين، ونفوسهم، وعقولهم وقلوبهم، باستعمال صيغتها «خبالا»[٢٠]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [سورة آل عمران: ١١٨].

ونتبيّن المعنى نفسه الذي ذهبنا إليه في آية سورة آل عمران في استعمال صيغة

(١٧) العين٤/ ٢٧٢، مادة «خبل». وينظر: مقاييس اللغة٢/ ٢٤٢.

(١٨) طين الخَبال: ما ذاب من أجساد أهل النار- ينظر: العين٤/ ٢٧٣، مادة «خبل».

(١٩) تهذيب اللغة ٧/ ٤٢٤ -٤٢٧، مادة «خبل».

(٢٠) ينظر: جامع البيان٣/ ٤٠٦. والتبيان في تفسير القرآن٢/ ٥٧٢.

"خبالا"، من أنّه جاء -أيضًا- في قوله جلّت حكمته: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ ﴾ [سورة التوبة: ٤٧].

نستدل من ذلك أن لفظة الخَبل ما هي إلا فساد في الأعضاء مما يُؤدّي إلى اختلال في العقل، والقلب، فيقود إلى الاضطراب في التصرف والسلوك والمواقف -بمَن يقع لهم ذلك -أو يصل بمَن حصل لهم ذلك درجة الجنون.

٢. صدع: صدَع -يَصْدَع -صَدعًا. والصَّدْع: شقٌّ في شيء صلب، كالأرض ونحوها، وقد يؤخذ مما يقع فيه صدعٌ اسم للموضع، أو صفة لقوّته، فيوصف بذلك ما يقع له «الصَّدع»، (نحو قول الأعشى:

قد يَتْرُكُ الدَّهرُ في خلقاءَ راسيةٍ

وَهْيًا، ويُنزِلُ منها الأعصَمَ الصَّدَعا

ومنه: الرجل يَصْدَعُ بالحقِّ، يتكلّم به جهارًا، قال أبو ذؤيب:

فكأنَّهُنّ رِبابةٌ، وكأنّه

يَسَرٌ يُفيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

والصَّدْع: نباتُ الأرض؛ لأنّه يَصْدَع الأرضَ، والأرض تتصدّع عنه، قصد تتشقق.

والصُّداع: وجع الرأس. صُدِّع الرجل تصديعًا. ويجوز صُدِع..

ومنه: صدّعتهم، فتصَدَّعوا، أي: تفرَّقُوا)[٢١].

وجاء استعمال القرآن الكريم لمادة «صدع» في (٥) خمسة مواضع[٢٢]، وعلى وفق أصلِ معناها، الذي هو التشقق، والتفرّق، وبصيغٍ مختلفة، منها: فعل الأمر «فاصْدَع» بمعنى: اِجهَر، وأظهِر، واصدَح، قال تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة الحجر: ٩٤]. قال أبو عبيدة: ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ): أي: افرُق، وامضِه)[٢٣].

وجاء معنى: مهتزًّا، ومُتشقِّقًا[٢٤] بصيغة اسم الفاعل من المزيد بالتاء

(٢١) العين ١/ ٢٩١ -٢٩٢، مادة «صدع». وينظر: تهذيب اللغة٢/ ٤ -٥. والمفردات في غريب القرآن/ ٢٧٦. وأساس البلاغة/ ٢٥٠ -٢٥١.

(٢٢) المعجم المفهرس/ ٥٤٨، مادة «صدع».

(٢٣) مجاز القرآن١/ ٣٥٥.

(٢٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن٩/ ٥٧٢.

والتضعيف «مُّتَصَدِّعًا» في قوله جلّت عظمته: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الحشر: ٢١].

وجاء المصدر "الصَّدْع"، بمعنى: التشقق للإنبات[٢٥] في قوله جلّت قدرته: ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ [سورة الطارق: ١٢].

وجاء الفعل المضارع المزيد بالتاء والتضعيف "يَصَّدَّعُونَ"، بمعنى: يتفرّقون، في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾[سورة الروم: ٤٣]. قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): (يَصَّدَّعون: يتفرقون، ويتخاذلون)[٢٦].

وقد تبيّنا تطوّرًا في معنى صيغةٍ مِن مادة «صدع»، وذلك من خلال ما أوحى به السياق الذي ضمّها، ولاسيما تحوّل دلالتها عن أصل معناها إلى معنى المرض، وبوشيجة قادت إلى هذا الانتقال الدلالي، من ذلك صيغة الفعل المضارع من المزيد بالتاء والتضعيف «يُصَدَّعُونَ» في قوله عزّ وجلّ: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [سورة الواقعة: ١٩].

قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): ((لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا): مِن الصُّداع في الرأس)[٢٧].

الذي يتنخّل من آراء العلماء، ومن تحليل النصوص الكريمة التي تضمنت صيغًا من مادة «صدع»، وما يُفصِح عنه السياق أنّ صيغ المادة قد جاءت على وفق أصل معناها في موضع ورودها إلا في آية سورة الواقعة؛ إذ تحوّل المعنى من التشقق، والتفريق إلى الدلالة على المرض (الصُّداع في الرأس)، وهذا نوع من التحوّل، والتطوّر في دلالة صيغة من صيغ مادة «صدع».

الدم المُتدفق من جرحٍ، أو مرضٍ ما، أو ما قد يصيب الأوعية الناقلة للدم من ضيق، أو من تكلس فيها؛ فيصعُب جريان

(٢٥) ينظر: جامع البيان١٢/ ٥٣٩ -٥٤٠. والتبيان في تفسير القرآن١٠/ ٣٢٦.
(٢٦) مجاز القرآن٢/ ١٢٣. وينظر: الكشاف٣/ ٩١٨.
(٢٧) مجاز القرآن٢/ ٢٤٩. وينظر: جامع البيان١١/ ٦٣١. والتبيان في تفسير القرآن٩/ ٤٩٣.

الـدم بسلاسة ويُـسرٍ إلى أنحاء الجسم، ولا سيما الـرأس، فتصاب بمرض، نحو الصداع.

٣. عشو: عشا -يَعْشُو -عَشوًا، وعُشْوًا، القصد ليلاً. قال الخليل (ت١٧٥هـ): (العَشْو: إتيانك نـارًا ترجو عندها خَيرًا وهُـدًى. عَشَوْتُها -أعشوها - عَشْوًا، وعُشوًا، قال الحطيئة:

متى تأتِه تَعْشُو إلى ضوء ناره

تَجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ

وأوطأته عَشْوَةً، وعِشْوَةً، وعُشْوَةً- ثلاث لغات -، وذلك في معنى أن تحمله عـلى أن يـركـب معنًى عـلى غـير بـيـان.. والعشواء بمنزلة الظلماء، وعَشْواء الليل: ظُلمتُه.. والعِشاء: أول ظـلام الليل.. والعَشاء: -ممدود مهموز -الأكل في وقت العَشِيّ.. والعَشَى: -مقصورًا -مصدر الأعشَى، والمـرأة: عَشْواء.. والأعشَى: هو الـذي لا يُبصِر بالليل، وهو بالنهار بصير. وقد يكون الذي ساء بصَرُه من غير عمًى.. وناقة عشواء: لا تُبصِر ما أمامها، فتَخْبِطُ كل شيءٍ بيدها، أو تقع في بئر، أو وَهْدَةٍ.. قال زهير:

رأيتُ المنايا خَبْطَ عشواءَ مَن تُصِب

تُمِتْه، ومَن تُخطِئ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وتقول: إنَّهم لفي عشواء من أمرهم، أو في عمياء)[٢٨].

وزاد ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في بيان دلالة مادة «عشو»، فقال: (العين والشين والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ، يدلّ على ظلامٍ، وقلة وضوحٍ في شيء، ثم يُفرّع منه ما يُقاربُه)[٢٩].

وجاء في أمثال العرب قولهم: (أَوْطَأَهُ عَشْوَةً)[٣٠]. يُضَرب فيمن يُقحِم غيره فيما يكره، أو فيما لا طاقة له عليه، أو فيما لا بصيرة له فيه.

وقـالـوا: (أَخْبَـطُ من عَـشْـوَاءَ)[٣١]. يُضرَب فيمن لا بصيرة له بتمييز الأمور، فيفسدها.

وجاء اسم الفاعل من المادة «عاشية»، بمعنى: طالبة طعام العشاء، في الحديث:

(٢٨) العين٢/ ١٨٧، مـادة «عَشو». وينظر: جمهرة اللغة٢/ ٢٥ -٢٢٦. والصحاح٥/ ١٤٣٧ -١٤٣٨. وأساس البلاغة/ ٣٠٢.
(٢٩) مقاييس اللغة٤/ ٣٢٢، مادة «عَشو».
(٣٠) المستقصى في أمثال العرب١/ ٤٣١.
(٣١) المستقصى في أمثال العرب١/ ٩٤. ومجمع الأمثال١/ ٢٦١.

(ما مِن عاشيةٍ أدومَ أنقًا، ولا أبطأ شِبَعًا مِن عاشِيَةِ علمٍ)[٣٢].

وجاء في القرآن الكريم صيغٌ مختلفة من المادة في (١٤) أربعة عشر موضعًا[٣٣]. وقد جاءت اسميّةً في (١٣) ثلاثة عشر موضعًا منها، ودالّةً على الوقت ليلاً، أو حين تعمّ ظلمةُ الليل وعتمتُه، أو ظُلمَة المكانَ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ [سورة آل عمران: ٤١][٣٤]. وكذا جاء اللفظ بمعناه في سورة الأنعام/ ٥٢. وفي سورة الكهف/ ٢٨. وفي سورة ص/ ١٨، و٢١. وفي سورة غافر/ ٥٥. وجاء بالنصب «عشيًّا» في سورة مريم/ ١١، و٦٢. وفي سورة الروم/ ١٨. وفي سورة غافر/ ٤٦. و وجاء بالنصب وبالتاء «عشيَّةً» في سورة النازعات/ ٤٦. وجاء بالنصب «عِشاءً» في سورة يوسف/ ١٦. وفي سورة النور/ ٥٨].

(٣٢) استشهد الزمخشري بالحديث، أساس البلاغة/ ٣٠٢، مادة «عشو».

(٣٣) المعجم المفهرس/ ٦٢٠، مادة «عشو».

(٣٤) ينظر المعنى في: جامع البيان٣/ ٢٦١. والتبيان في تفسير القرآن٢/ ٤٥٥.

وجاء الفعل المضارع في موضعٍ واحدٍ من تلك المواضع «يَعْشُ»، بمعنى: انعدام البصر، والبصيرة، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾[سورة الزخرف: ٣٦]. قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ) في معنى ذلك: (تُظلِمُ عينه عنه، كأنّ عليها غشاوة. يقول: مَن يمل عنه عاشِيًا إلى غيره، وهو أن يركَبَه على غير تبيّنٍ)[٣٥].

الذي نخلص إليه من آراء العلماء، ومن سياق الآية الكريمة التي وردت فيها صيغة «يَعْشُ» أنّ الدلالة قد تحوّلت من معنى: ظلمة الليل، وعتمته، أو ما قد يقترن بذلك من تعيين وقت تناول الطعام «العَشاء»، إلى الدلالة على مرض العمى في البصر والبصيرة؛ لانعدام الرؤية للأمور بحقيقتها الملموسة بحاسة البصر، أو بإدراكها بالبصرة؛ فيكون ثمَّةَ تطوّرٌ في الاستعمال القرآني هذا في مادة «عشو»، وبصيغة الفعل المضارع «يَعْشُ»، منها.

(٣٥) مجاز القرآن٢/ ٢٠٤. وينظر: جامع البيان١١/ ١٨٨. والتبيان في تفسير القرآن ٩/ ١٩٨ -١٩٩. والكشاف٣/ ١١١٥.

٤. نـزف: نفـاد شيءٍ، وقـد يصل حدّ انتهاء المنزوف منه. ومنه تَدَفُّق الدم من جسم الحيوان؛ لجرحٍ أو لعلّة ما. قال الخليل (ت١٧٥هـ): (نُزِف دمُ فلان، فهو نزيف منزوف، أي: انقطع عنه.. والنَّزْف: يَنْزِف، والقليل منه: نَزْفة)[٣٦].

وقد ورد في القرآن الكريم من مادة «نزف» الفعل المُضارع «يُنزِفُونَ»، في قوله تعالى:

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[سورة الواقعة: ١٩]، قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): ((وَلا يُنزِفُونَ): لا يسكرون)[٣٧].

وجـاء الفعل المـضـارع «يُـنـزَفُـونَ» بمعنى: السُّكْر في قوله جلّت حكمتـه: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[سورة الصافات: ٤٧].

قـال الـزمخـشري (ت ٥٣٨هـ): ((يُنزَفُونَ): على البناء للمفعول، من نزِف الشاربُ، إذا ذهب عقلُه.. والمعنى: لا فيها فساد قط من أنواع الفساد التي تكون في شرب الخمر، من مغصٍ، أو صداع، أو خمار، أو عربدة، أو لغو أو تأثيم، أو غير ذلك، ولا هم يسكرون، وهو أعظم مفاسدها)[٣٨].

نلحظ حصولَ تطوّرٍ في دلالة مادة «نزف» التي وردت بصيغة الفعل المضارع «ينزفون»، والذي جاء في موضِعَين -كما مرّ في البحث -وبقراءَتيه؛ فقد أفاد الدلالة على المرض، فيكون بذلك قد تجاوز أصل معناه اللغوي الذي هو نفاد شيءٍ وذهابه، إلى معنًى جديد، هو الدلالة بالإصابة بمرض، (فقدان العقل)، وهـذا المعنى يُوحي به الاستعمال القرآني، من خلال السياق الذي ضَمّ المضارع في موضِعَيه.

المبحث الرابع:

اللفظ الدال على المرض النفسي (حصر):

حصر: الحَصَر: جَمْعٌ وحَبْس ومَنْع وتَضْييق يحصل للإنسان رغمًا منه، وفرضًا عليه. ومنه ما يكون ضَربًا مِن العِيّ، حصر-يَحْصَر -حَصَرًا، فمعناه: العِيّ في الكلام والمنطق. (والحِصار: موضعٌ يُحصَر

(٣٦) العين٧/ ٣٧٣، مادة «نزف».
(٣٧) مجاز القرآن٢/ ٢٤٩. وينظر: جامع البيان١١/ ٦٣١. والتبيان في تفسير القرآن٩/ ٤٩٣.
(٣٨) الكشاف٣/ ١٠١٠ -١٠١١.

فيه المرء، قال رؤبة:

مِدْحَةَ مَحْصورٍ تَشَكَّى الحَصرا

دَجْرانَ لم يشرب هناك الخمرا)[٣٩].

وقيل: (كلّ مَن ضاق صدرُه بأمرٍ فقد حَصِر، ومنه قول لبيد:

جرداءَ يَحْصَرُ دونها جُرَّامُها)[٤٠].

وزاد ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في معنى مادة الـ «حصر»، فقال: (الحاء والصاد والراء: أصلٌ واحد، وهو الجمع والحبس والمنع.. والحَصِر: العَيُّ؛ كأنّ الكلام حُبِس عنه، ومُنِع منه. والحَصَر: ضيق الصَّدْر.. وحَصَرَنِي الشيءُ، وأحصَرَني، إذا حَبَسَنِي، قال ابن ميّادة:

وما هجرُ ليلَى أن تكونَ تباعَدَت

عليكَ، ولا أنْ أحْصَرَتْك شُغُولُ

ومن الباب: الحَصِر بالسِّرّ، وهو الكتوم به، قال جرير:

ولقد تَسَقَّطَنِي الوُشاةُ، فَصادَفُوا

حَصِرًا بسِرِّك يا أُمَيْمَ ضَنينا)[٤١]

ولما كان معنى الـ «حصر» التضييق في الحياة، ومنه ما يقع للإنسان من أمور تصدّه عن بلوغ ما يرغب فيه، وتكون خارجةً عن إرادته، ومنه الاحتباس في الإفراز من الجسم، أو ما يقع للناس من حبسهم عن أمر ما، ومنعهم عن فعل ما نحو ما جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول «أُحْصِرتُم»، بمعنى: مُنِعتُم، أو حُبِستم عن وجهتكم، في قوله جلّ وعزّ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾[سورة البقرة: ١٩٦]. قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): ((أُحْصِرْتُمْ).. أي مرضتُم، أو ذهبت نفقتكم، أو فاتكم الحج، فهذا كله مُحصَر، والمحصور الذي جُعِل في بيتٍ، أو دار، أو سجن)[٤٢].

ما ذهب إليه أبو عبيدة قد أخذ فيه تعميم معنى المادة، ولكنّ سياق النص يعيّن عِلَّة الحَصر بالمنع لِمانعٍ ما. فإذا كان المانع الإصابة بالمرض فيكون من موضوع بحثنا، وفيه دلالة التحوّل من الحبس والمنع والتضييق إلى دلالة الإصابة بالمرض، فيكون تطوّرًا دلاليًّا.

وكذا القول في استعمال الفعل

(٣٩) العين٣/ ١١٣، مادة «حصر».
(٤٠) تهذيب اللغة٤/ ٢٣١، مادة «حصر». وينظر: الصحاح٢/ ٣٩٣.
(٤١) مقاييس اللغة٢/ ٧٢-٧٣، مادة «حصر».
(٤٢) مقاييس اللغة٢/ ٧٢-٧٣، مادة «حصر».

الماضي المبني للمجهول «أُحْصِرُوا» بمعنى: وقع لهم المنع لعلّةٍ، أو لمانعٍ من الخروج[٤٣]، في قوله عزّ شأنُه: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٣].

وجاء من مادة «حصر» معنى التحوّل والانتقال للتعبير عن المرض النفسي، المُتَحَسَّس، والمُدرَك شعورًا، والمُعَبَّر عنه بصيغة الفعل الماضي «حَصِرَتْ» في نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ﴾ [سورة النساء: ٩٠]، قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): (حصرت صدورهم: مِن الضِّيق، وهي من الحصور)[٤٤].

وذهب ابن عادل (ت٨٨٠هـ) إلى: (أنّ الحَصر عبارة عن الكيفية الحاصلة عن اعتدال المزاج، وسلامة الأعضاء، وذلك مفقود في حق المريض؛ لأنه غير قادر على الفعل البتة؛ فلا يحكم عليه بأنه ممنوع؛ لأن حالة الحكم على المانع تستدعي حصول المقتضى)[٤٥].

يتبين لنا من آراء العلماء، ومن السياق أن لفظة (حصر) قد أفادت الدلالة على مرضٍ من الأمراض النفسية؛ إذ دلت على حصول ضيق الصدر في الإنسان، وحبس نفسه، وكبت حريتها في الحركة، وفي راحتها، وهذا التحوّل والتغيير والانتقال من معنى إلى آخر، والتوسّع في المعنى يُعدّ كلّه تطوّرًا في دلالة المادة.

نتائج البحث (الخاتمة):

توصّل البحث في التطوّر الذي جرى في معاني الألفاظ الدالة على المرض إلى الآتي:

١. إنّ البحث القرآني يبقى طرِيًّا، ومعينًا لا يَنضُب للباحثين، ولا يمكن القول أن الباحث الفلاني قد جاء بما لا يمكن الزيادة عليه، فيما ذهب إليه، وتلك من عظمة كتاب الله المُعجز.

٢. تبيّن لي أنّ القرآن الكريم قد عرض

(٤٣) ينظر: جامع البيان٣/ ٩٦. والتبيان في تفسير القرآن٢/ ٣٥٥.

(٤٤) مجاز القرآن١/ ١٣٦. و ينظر: جامع البيان٣/ ٩٦. والتبيان في تفسير القرآن٢/ ٣٥٥.

(٤٥) اللباب في علوم الكتاب٣/ ٣٦٦.

للأمراض بأنواعها، وعبّر بألفاظ دلّت على معانيها بدقة، وبراعة، وبداعة، ولا غرو فهو التعبير القرآني المُعجز وكفى.

٣. ظهر أنّ قسمًا من هذه الألفاظ الدالة على المرض قد استمدّت دلالتها هذه من التطوّر في الاستعمال، ونقصد به السياق القرآني، الذي عيّن تلك المعاني، وأوحَى بتلك الدلالات.

٤. لقد تنوّع التطوّر في معاني الألفاظ الدالة على المرض، فقد جاء ذلك بالإيحاء بمعناها الجديد من اللون -كما مرّ في البياض والزرقة. وجاء من الاتصاف بظاهرة، قرُب معناها من معنى ما أوحت به من مرض مثلما جاء ذلك بمادة «صدع». أو جاء من ظاهرة طارئة للجسم، فتحوّلت الدلالة منها إلى الإيحاء بالإصابة بالمرض نحو «عشو»، وكذلك في نحو مادة «نزف».

٥. تبيّن انتقال معنى اللفظ من دلالته على حال جسديّة لسبب حياتيّ ما إلى التعبير عن مرضٍ نفسيّ حاصل بسبب ذلك، كما في تعبير «حصرتْ صدورُهم».

اللهم هذا جهد المُقِل الراجي رضاك، فإن كان فيه الصواب فمن عندك، وبعونك، وإن كانت الأخرى فمن عند نفسي المُقرّة بالنقص، المُتطلّعة إلى كرم عفوك، وفضل تسديدك، ومنّة توفيقك.

ثبت المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

١. أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحـ. عبد الرحيم محمود، تعريف أمين الخولي، ط١، مطبعة أولاد أور فاند (بطريقة الفوتو اوفست) القاهرة ١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م.

٢. تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، اعتنى به مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحـ.

أحمد حبيب قيصر العاملي، ط١، مطبعة سليمان زاده، قم، إيران ١٤٣١هـ.

٤. التطور اللغوي، دكتور رمضان عبد التواب، طبع مكتبة الخانجي بالقاهرة (د. ت).

٥. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٤هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه عماد زكي البارودي، ط١، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر (د. ت).

٦. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تحـ. عبد السلام هارون، الدار القومية العربية للطباعة، القاهرة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

٧. جامع البيان، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٩. العربية تاريخ وتطور، الدكتور إبراهيم السامرائي، ط١، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١٠. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحـ. د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، مصححة على نسخة خطية، د. عبد الرزاق المهدي، ط، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٢. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص

عمر بن علي بن عادل (ت٨٨٠هـ)، تحـ. عـادل أحمـد عبد الحميد وعلي محمد معـوض، ط١، دار الكتب العـلـمـيـة، مـنـشـورات محـمـد علي بيضون، بـيروت، لبنان ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١٣. لـسـان الـعـرب، أبـو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمـال بن منظور (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صـادر، بيروت، لبنان ١٤١٤هـ.

١٤. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠هـ)، تحـ. د. محمد فؤاد سركين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة (د. ت).

١٥. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، قدم له وعلق عليه نعيم حسون زرزور، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان (د. ت).

١٦. المستقصَى في أمـثـال الـعـرب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٨٧م.

١٧. المعجم المفهرس لألـفـاظ الـقـرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، مكتبة المظفر الثقافية، طهران (د.ت).

١٨. المعجم الـوسـيـط، قـام بإخراجه: إبـراهـيـم مصطفى، وأحمـد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجـار، ط٢، مطبعة باقري، طهران ١٤٢٧ هـ.

١٩. المـفـردات في غـريـب الـقـرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بـ: الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحـ. صفوان عدنان داودي، ط٤، دار القلم، الدار الشاميـة، دمشق ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٢٠. مقاييس اللغـة، أبو الحسين أحمد بن فـارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحـ. عبد السلام محمد هارون، ط١، طباعة دار الكتب العلمية (اسماعيليان نجفي)، قم، إيران (د.ت).